طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا
اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وسئله ان
يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع
عنده فان الله لا يشفع عنده احد الا باذنه والله لم
يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت
محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم
اذا زرنا القبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسئل الله لهم العافية
والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة
فجعلوا قبورهم اوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالعبود
وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد ونسبتهم الى
التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك
واولياءه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من
اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم
بهذا وانهم امروهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل مكان
وزمان وما اكثر المستجيبين لهم ولله در خليله ابراهيم
عليه السلام حيث يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجى من شرك
هذا الشرك الا من جرد التوحيد لله تعالى وعادى
المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله تعالى انتهى كلام ابن القيم
وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته السنية
ان كل من غلى في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من
الالهية

من الالهية مثل ان يقول ما سيدي فلان اغثني او انصرني
او ارزقني او اجبرني او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال
فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب
والا قتل فان الله تعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب
ليعبد وحده ولا يجعل معه الها اخر والذين يدعون
مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملايكة والاصنام
لم يكونوا معتقدين انها تخلق الخلايق وتنزل المطر
وتنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون
قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى
الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث
الله تعالى رسله تنهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة
ولا دعاء استعانة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية قال
طائفة من السلف كان اناس يدعون المسيح وعزيرا و
الملايكة فانزل الله هذه الآية ثم قال في ذلك الكتاب
وعبادة الله وحده هي اصل الدين وهو التوحيد
الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب كما قال تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله عليه
وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال لرجل
ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله
وحده انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اغاثة اللهفان
اعلم ايها الشيخ قاسما قال في شرح درر البحار في انكار معظم